مجلة رفوف – مخبر المخطوطات – جامعة أدرار – الجزائر ـــــــــــــ المجلد: 12 / العـدد:01 (مـاي 2024) ص 1193– 1206
ISSN: 2335-1381 EISSN: 2602-5949 Legal Deposit: 2013-6352

مَخْطُوطُ: رِسَالَةٌ فِي مُهْمَلَاتِ الْبُحُورِ الشِّعْرِيَّةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ السُّجَاعِيِّ (ت1197هـ)، –وَصْفٌ وَتَقْدِيمٌ–

A Precious Manuscript Message in the poetic meters of Al-Imam Ahmed Al-alsujā'y (died 1178 AH): Description and Presentation

الدكتور: نَسِيم بْن مَحْمُود بُوغَـرْزَة
Dr: Nassim ben Mahmoud Bougherza
جَامِعَةُ: الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ لِلْعُلُومِ الْإِسْلَامِيَّةِ. قَسَنْطِينَةَ(الْجَزَائِرِ)
bough2010@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/02/01	تاريخ القبول: 2023/10/11	تاريخ النشر: 2024/05/16

الملخص:

يَتَنَاوَلُ هَذَا الْمَقَالُ تَحْقِيقًا لِرِسَالَةٍ لَطِيفَةٍ فِي مُهْمَلَاتِ الْبُحُورِ الشِّعْرِيَّةِ لِلْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ أَحْمَدَ السُّجَاعِيِّ الْبَدْرَاوِيِّ الْأَزْهَرِيِّ (ت1178هـ)، سَارَ فِيهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَسَقِ الْخَزْرَجِيَّةِ فِي الرَّمْزِ وَالْوَزْنِ وَالْقَافِيَةِ، مُشِيرًا فِي كُلِّ بَحْرٍ إِلَى شَاهِدِهِ. وَقَدْ عَرَضْتُ فِي مُقَدِّمَةِ الْبَحْثِ تَرْجَمَةَ السُّجَاعِيِّ بِجَرِّ نَسَبِهِ وَشُيُوخِهِ وَتَلَامِيذِهِ، وَمُؤَلَّفَاتِهِ، وَبَيَّنْتُ نِسْبَةَ الشَّرْحِ إِلَيْهِ، ثُمَّ وَصَفْتُ النُّسَخَةَ الْمُعْتَمَدَةَ فِي التَّحْقِيقِ، كَمَا ذَيَّلْتُهُ بِجُمْلَةٍ مِنَ النَّتَائِجِ وَالتَّوْصِيَاتِ.

كلمات مفتاحية: أَحْمَدُ السُّجَاعِيّ، الْبُحُورُ الشِّعْرِيَّةُ، الْعَرُوضُ، الْخَزْرَجِيَّةُ، الرَّامِزَةُ.

Abstract

This article deals with an investigation of a precious message in the poems of Imam Ahmed Ibn Ahmed Al-Sujā'y Al-Badrawi Al-Azhari (died 1178 AH), in which the writer followed the path of Al- Khazrajīya in symbol, meter, and rhyme referring in each poetic meter to its witness. In the introduction of this research, the paper presented the translation of Al-Sujā'y by mentioning his lineage, Sheikhs, his disciples as well as his writings. Then, the paper showed the attribution of the explanation to the writer and described the copy approved in the investigation. Finally, this research was appended with a number of findings and recommendations.

Keywords: Ahmed Al-Sujā'y, poetic meters، Prosody، Al- Khazrajīya, Al-Rāmiza.

المؤلف المرسل: نَسِيم بْن مَحْمُود بُوغَـرْزَة، **الإيميل**: bough2010@gmail.com

1. مقدمة:

يعدُّ التماسُ الشوارد من مُلَحِ العلوم التي وقف عندها جِلَّة من العلماء بيانا لمكانتها بين عُقَدِ العلم، وإخراجا لها من حيز المستغربات، ليكون الطلاب منها على ذكر، فيحيطوا من الفن بمقاصده، ويتيسَّر لهم جمع فوائده. وعلم العروض كغيره من علوم العربية فيه من الشوارد ما لا يخفى، ومن ذلك المهملات من البحور والدوائر العروضية. وإذا كان المتقدمون قد ضمنوها مصنفاتهم العروضية أو ذيَّلوا بها أبوابه فإن بعض المتأخرين قد أفرد لها مؤلَّفا مستقلا في رسائل ومختصرات، منها: رفعُ الستائر عن مهملات الدوائر لِيوسفَ بن سَالِمٍ الْحَفْنَاوِيِّ (ت1176هـ)، ورِسَالَةُ الإمام أحمدَ السُّجَاعِيّ (ت1197هـ)، فِي مُهْمَلَاتِ الْبُحُورِ الشِّعْرِيَّةِ، وهي التي سنقف عندها بالدراسة والتحقيق. لنحاول الإجابة عن الإشكالية الآتية: مَن صاحب الرسالة وما مضمونها؟ وسنسلك المنهج التاريخي في عرض ترجمة المصنف، ثم نسلك المنهج الوصفي في عرض الرسالة مستعينين بالإجراء التحليلي في التعليق على أبياتها.

2. أحمد بْنُ أحمد السُّجَاعِيّ.

1.2 تَرْجَمَتُهُ:

هو الإمام أحمد بن أحمد بن محمد السُّجَاعِيّ البدراوي الأزهري، شهاب الدين، أبو الرشيد. الفقيه الشافعيّ المصري. ونسبته إلى (السُّجَاعِيّة)، بضم السين المهملة وفتح الجيم، قرية من محافظة الغربية بمصر. أحد الأعلام الأفاضل الزهاد المكثرين في التصنيف والنظم. (مبارك، 1305هـ، صفحة 09). كان نبيهًا عمدة فاضلا، حوى أنواع الفضائل، ولد بمصر ونشأ بها، وقرأ على والده وعلى كثير من مشايخ العصر، وتصدَّر للتدريس في حياة أبيه وخلَفه بعد موته، وصار من أعيان العلماء، وشارك في كل علم، وتميَّز بالعلوم الغربية، ولازم الوالد وأخذ عنه. (الجبرتي، دت، صفحة 570)

وذكر الشيخ عبد الله الأُدْكاوي (ت1184هـ) في تقريظه على شرح على أسماء الله الحسنى ما امتاز به من شدة التدقيق وبراعة التحقيق واستجلاب المعاني، وما منحه الله من في أسرارها، وإظهار أنوارها، فأوضح من معانيها ما خفي، ومنح طلابها كنزا يتنافس في مثله أنبل الفضلاء، وكان محمود الصفات حسن القول. (الجبرتي، دت، صفحة 571)

2.2 مُصَنَّفَاتُهُ:

للسجاعي تصانيف كثيرة تربو عن المئة، أغلبها شروح، وحواش، ورسائل، ومتون منظومة في الفقه، والحديث، واللغة، والأدب، والتصوف، والمنطق، والفلك. عدَّ منها صاحب الخطط الجديدة أزيد من ثلاثين ومئة،وله

براعة في التأليف ومعرفة واسعة بالغة وحافظة وقّادة، فمن بين مؤلفاته: (البغدادي إ.، 1951م، صفحة 180) و(مبارك، 1305هـ، صفحة 11).

- الأَحْراز فِي أنواع الْمجَاز من علم البلاغة.
- الدرر في إعراب أوائل السوَر.
- المَقالة المُشاعة بشرح نظم أشراط السّاعة.
- بَدءُ الوسائل في حَلِّ ألفاظ الدلائل.
- تحفة الأنام بتوريث ذوي الأرحام.
- تحفة ذوي الألباب فِيمَا يتَعَلَّق بالآل والأصحاب.
- تَقْيِيد لطيف وأنموذج شرِيف، وهي حَاشِيَة على شرح الْخَطِيب الشربيني فِي الْفِقْه.
- الْجَوَاهِر المنظمات فِي عُقُود المقولات.
- الْجَوْهَرَة السّنيَّة (منظومة).
- حاشية على الحصن الحصين لابن الجزري.
- حاشية على شرح المناوي على الشمائل.
- حاشية على مختصر المَدَابغيّ في المولد.
- الدّرّ والترياق فِي عُلُوم الأوفاق.
- رسالة تتعلق بأذكار الصباح والمساء.
- رسالة في آداب السفر.
- رسالة في الاقتباس من القرآن الكريم والحديث النبوي.
- رسالة في الرد على عمر الطحلاوي.
- الرَّوْض النَّضِير فِيمَا يتَعَلَّق بآل بَيت البشير النذير.
- السهْم القويّ فِي نحر كل غبيٍّ وغويّ
- شرح حديث: (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته).
- شرحٌ على أبياتٍ في أسماء منازل القمر.
- شرحٌ على أبياتٍ له ضمَّنَها أسمَاء مكّة المكرمة.

-شرحُ مُخْتَصر ابْن أبي جَمْرَة للْبُخَارِيّ.

-فتح التحفة وإضاءة السدفة.

-فتحُ الْجَلِيل، وهي حاشيةٌ على شرح ابْن عقيل للألفية.

-فتحُ الرَّحِيم الْغفار بشرح أسماء حَبِيبه الْمُخْتَار.

-فتحُ الْغفار بمختصر الأذكار للنووي.

-فتحُ الْقَادِر المعيد بِمَا يتَعَلَّق بقسمة التَّرِكَة على العبيد.

-فتحُ الْقَدِير بشرح حزب قطب النَّوَوِيّ الشهير.

-فتحُ اللَّطِيف القيوم بِمَا يتَعَلَّق بِصَلَاة الإمام وَالْمَأْمُوم، وهو شرح على منظومته، وله شرح آخر أخصر.

-فتحُ الْمَالِك فيما يتعلق بقول النَّاس: (وَهُوَ كَذَلِك).

-فتحُ الملك الوهّاب بشرح منظومة علم الآداب.

-فتحُ المنان بِبَيَان الرُّسُل الَّتِي فِي الْقُرْآن.

-فتحُ المنان بشرح مَا يذكر وَيُؤَنث من أعضاء الإنسان.

-فتحُ الوهاب الموفِّق بشرح نظم أشكال المنطق.

-فتحُ ذي الصِّفَات الْعليَّة بشرح الْجَوْهَرَة السّنيَّة.

-فتحُ ذي الصِّفَات الْعليَّة بشرح متن الياسمينية.

-فتحُ رب البريّات بتفسير خواص الْآيَات.

-الْفَوَائِد الجَلِيّة لمن أراد الخَلاص من كل بَلِيّة.

-الْفَوَائِد اللطيفة بشرح ألفاظ الْوَظِيفَة.

-الْفَوَائِد اللطيفة فِي تخرج قَوْلهم: (أَبُو قروان على الطَّرِيقَة المنيفة).

-الْفَوَائِد المزهرة بشرح الدرة المتنضِّرة.

-قلائد النحور فِي نظم البحور.

-القَوْل الأزهر فِيمَا يتَعَلَّق بالمحشر.

-القَوْل النفيس فِيمَا يتَعَلَّق بِالْخلْعِ على مَذْهَب الشَّافِعِي ابْن إدريس.

-لقط الْجَوَاهِر فِي الخطوط والدوائر.

-مُخْتَصر التُّحْفَة السّنيَّة بأجوبة الأسئلة المرضية.

-الْمَقْصد الأسنى بشرح منظومة الأسماء الْحسنى.

-مَنَاسِك الْحَج.

-منظومة في أسماء النبي ﷺ وشرح عليها.

-منظومة في الأسماء والأفعال والحروف وشرح عليها.

-منظومة في أولاد المصطفى ﷺ وشرح عليها.

-منظومة في معاني لفظ العَيْن.

-الْمَنْهَج الحنيف فِي خَواص اسْمه تَعَالَى اللَّطِيف.

-نظم رسالة السّمَرْقَندي في الاستعارة.

-نظم شروط تكبيرة الإحرام وشرح عليها.

-نظم في دخول المسلم في ملك الكافر وشرح عليها.

-بُلُوغ الأرب لشرح قصيدةٍ من كَلَام الْعَرَب للسموأل. (سركيس، دت، صفحة 1005)

-هِدَايَة أولِي الأبصار إِلَى معرفَة أجزاء اللَّيْل وَالنَّهَار. (البغدادي إ.، دت، صفحة 719)

-فتح الوكيل الكافي بشرح متن الكافي في العروض والقوافي. (كحالة، دت، صفحة 154)

3.2 شُيُوخُهُ: (الجبرتي، دت، صفحة 571) (الكتاني، 1982م، صفحة 539)

أخذ السُّجَاعِيّ عن جماعةٍ من العلماء، منهم:

1. والده الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد السُّجَاعِيّ (ت1190هـ)، أخذ عنه علم الحكمة، والهداية وشرحها للقاضي زاده، والجغميني، ولقط الجواهر، والمجيب والمقنطر، وشرح أشكال التأسيس، وغير ذلك.
2. حسن بن علي المَدَابغي (ت1170هـ)، وجعل حاشية على كتاب له في المولد.
3. محمد بن محمد البُلَيدي الأندلسي المالكي (ت1176هـ)، ذكره في حاشية القطر.
4. حسن الجبرتي (ت1177هـ) والد المؤرخ، لازمه وأخذ عدة علوم.
5. محمد بن سالم الحفني (ت1181هـ)، ذكره في الحاشية.
6. أحمد حسن الجوهري (ت1182هـ)، أخذ عنه اللغة، والحديث، وله منه إجازة.
7. محمد مرتضى الزبيدي صاحب تاج العروس (ت1205هـ)، قرأ عليه الأمالي، وعدة مجالس من البخاري، وجزء ابن شاهد الجيش، والعوالي، وغير ذلك.

كما أخذ عن خلق غيرهم كثيرٍ.

4.2 تَلَامِيذُهُ:

لمّا كان أغلب حياة الشيخ السُّجَاعِيّ في التدريس، فالمقطوع به أنه تخرَّج عليه ما لا يكاد يُحصر من الأشياخ والعلماء، منهم:

1. أحمد بن الحسن بن عبد الكريم بن يوسف الكريمي الجوهري الشافعي (1181هـ) (الكتاني، 1982م، صفحة 303)
2. الشيخ حسن الكفراوي الشافعي (ت1200هـ). (الجبرتي، دت، صفحة 650)
3. حسن بن غالب الجداوي المالكي الأزهري (1202هـ). (الجبرتي، دت، صفحة 60)
4. تلميذه علي بن سعد البسيوسي (1197هـ)، الذي جمع فهرسا لمؤلفات شيخه. (الزركلي، 2002م، صفحة 93)

5.2 وَفَـــاتُــهُ: (الزركلي، 2002م، صفحة 93) (الحسيني، 1408هـ، صفحة 244)

تُوُفِّيَ المصنف –رَحِمَهُ اللهُ– بالقاهرة ليلة الإثنين سادس عشر من شَهْرِ صفر سَنَةَ (1197هـ) (1783م) بعد أن تعلل بالاستسقاء، وصُلّي عليه بالغد بالجامع الأزهر ودُفن عند أبيه بالبستان.

3. الْخَزْرَجِيُّ وَرَامِزَتُهُ:

1.3 ضِيَاءُ الدِّينِ الْخَزْرَجِيُّ:

هو ضياء الدين، أبو الحسن، وقيل أبو عبدالله، وقيل أبو محمد، علي بن محمد بن يوسف بن عفيف، الخزرجي، الساعدي، من أهل غرناطة، الشهير بالخزرجي، ومولده ببيغو، ويقال بيغة من أعمال غرناطة، رحل عن الأندلس قديماً واستقرّ بالإسكندريّة، وبها لقيه الحافظ ابن رَشيد (ت721هـ) غير مرّة، وقد عقد له ترجمة مطوّلة في رحلته، ومما ذكره أن أبا حيان أخذ عنه ولقيه، وقرأ القرآن بالأندلس على أبي الوليد هشام بن واقف المقرئ، وسمع بها من أبي زيد الفازازي (ت627هـ) العشرينيّات، وسمع بمكّة من شهاب الدين السَّهْرَوَرْدي (ت632هـ) صاحب (عوارف المعارف)، وتلا بالإسكندريّة على أبي القاسم بن عيسى، وأبي الخطاب بن دحية الكلبي (ت633هـ). (المقّري، 1997م، صفحة 195). وكان مُقِلًّا في التأليف، ومما خلّفه ديوانه المسمى (الْمَواجد الخزرجية)، ورامزته الخزرجية. (خليفة، 1941م، صفحة 1337). توفي قَتِيلا سنة (626هـ/1229م). (البغدادي إ.، 1951م، صفحة 460) و (الزركلي، 2002م، صفحة 124).

2.3 الرامزة:

الرامزة الخزرجية منظومة مقصورة في علم العروض على بحر الطويل في ستة وتسعين بيتا، أوّلها:

وَلِلشِّعْرِ مِيزَانٌ يُسَمَّى عَرُوضَهُ بِهَا النَّقْصُ والرُّجْحَانُ يَدْرِيهِمَا الْفَتَى

وليست هي التي ذكرها صاحب كشف الظنون (خليفة، 1941م، صفحة 1135)، وقال إن أوَّلَهَا:

*** لَكَ الْحَمْدُ يَا اللهُ وَالشُّكْرُ وَالثَّنَا ***

وسُمّيت رامزةً لأن ناظمها استعمل فيها الرمز بالكلمات والحروف إلى تخريجات المسائل العروضية وشواهدها؛ حيث استعمل الكلمات للتدليل على أبيات الشواهد، والحروفَ لبيان أعاريضِ البحور وضروبِها، فرمز بأوّل حرف إلى البحر بحساب الجُمَّلِ، وبالحرف الثاني إلى عدّة أعاريضه، وبالحرف الثالث إلى عدّة ضروبه، على نسج مختصر أبي الجيش الأنصاري (ت549هـ)، إلا أنّ الأخير نظَمَ على كل بحرٍ بيتًا، وخرَّج منه فروعَ الأعاريض والضروبِ الباقية. وأوّل بيت من المختصر لتخريج الطويل، وهو قوله:

طَوِيلٌ عَلَيَّ اللَّيْلُ إِذْ بتُّ كَـالِئَـا جُنُوحَ الدُّجَى وَالنَّجْمُ يَنْقَادُ لِلْجَنْحِ

فوقع الوهم كثيرا في نسبتها إليه، كما في تاريخ بُروكلْمان. (بروكلمان، دت، صفحة 356). وعلى الرامزة عشرات الشروح والحواشي والتذييلات. (خليفة، 1941م، صفحة 1135). أشهرها شرح الشريف الغرناطي السبتي (ت760هـ)، وبدر الدين الدماميني (ت827هـ)، وزكريا الأنصاري (ت926هـ).

4. رِسَالَةُ مُهْمَلَاتِ الْبُحُورِ؛ نِسْبَةٌ وَتَحْقِيقٌ.

1.4 نِسْبَةُ الرِّسَالَةِ إِلَى الْمُصَنِّفِ:

اجتمع من الأدلة على إثبات نسبة الرسالة إلى السُّجَاعِيّ أمور، منها: أن في طُرّة المجموعِ تصريحا باسمه: «هذا مجموعٌ لطيف في العروض والقوافي، وفيه رسالة في مهملات البحور وقصيدتان، الأولى متعلقة بالرسول، والثانية بالبدوي، للإمام العلامة والحبْر البحْر أحمد السُّجَاعِيّ...»، ومنها ما جاء في مقدمة النظم: «هَذِهِ رِسَالَةٌ لَطِيفَةٌ فِي مُهْمَلَاتِ الْبُحُورِ الشِّعْرِيَّةِ لِشَيْخِنَا الْحَبْرِ أَحْمَدَ السُّجَاعِيّ»، ومنها أن السُّجَاعِيّ صرّح باسمه في متن النظم بقوله: « وَأَحْمَدُ رَاجٍ لِلْقَبُولِ مَعَ الرِّضَى...» بطريق الرمز على نسق الخزرجية.

2.4 تَوْصِيفُ الْمَخْطُوطَةِ:

تتألف الرسالة من لوحتين، وهي الكتاب الثاني ضمن مجموع مصوَّرٍ عن النسخة المخطوطة بدار الكتب المصرية تحت رقم (**216/مجاميع تيمور**)، مكتوبة بخط نسخ متقن، خالية من الإعجام والهوامش، عدد أسطرها

15 سطرا، بمعدل 11 كلمة في السطر. وقد نُسِختْ في حياة المصنف، إذ يرجع تاريخ نسخها إلى الرابع عشر من ربيع الثاني سنة 1178هـ. وعلى المجموع تملُّك باسم: محمد بليحة بن محمد بليحة.

3.4 مَـنْـهَـجُ السُّجَـاعِيِّ فِي الرِّسَالَةِ:

نظم الشيخ السُّجَاعِيّ قصيدته النونية على بحر الطويل الأول، بقافية مطلَقة مجرَّدة، كالرامزة الخزرجية، في اثنين وعشرين بيتا، بدأها بذكر ألقاب البحور المهملة وتفعيلاتها، ثم أفْرَد كل بحر بمثاله على نسق الخزرجية في الرمز، وقد حاولتُ جهدي في الوقوف على الشواهد المُعَمَّاةِ في مصادر العروض بقدر الوُسع، وسيأتي بيانه.

4.4 صُوَرُ الْمَخْطُوطَةِ:

(الصَّفْحَةُ الْأُولَى مِنَ النُّسْخَةِ)

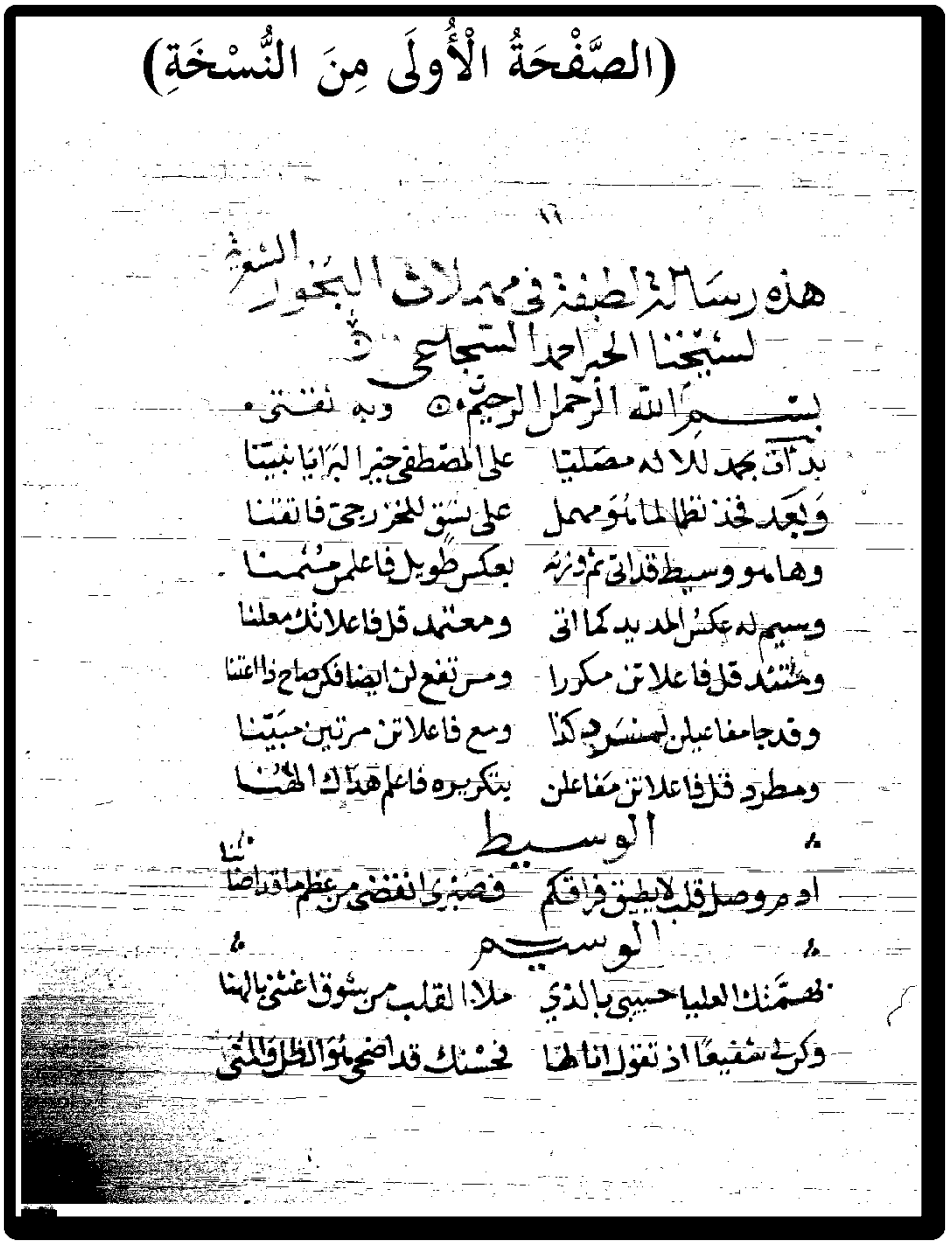
هذه رسالة لطيفة في مهملات البحور الشعرية
لشيخنا الحبر احمد السجاعي
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
بدأت بحمد لله مصليا على المصطفى جبرا به يا بنيتا
وبعد فخذ نظما مؤصل مهمل على نسق للخزرجي فالقنا
وهاهو وسيط قد اتى ثم وزنه بعكس طويل فاعلم مسلما
وسيم له عكس المديد كما اتى ومعتمد قل فاعلاتن معلنا
ومشتد قل فاعلاتن مكررا ومرتفع لن ايضا فكرصاح ذا اعتنا
وقد جا مفاعيلن لمنسرد كذا ومع فاعلاتن مرتين مبينا
ومطرد قل فاعلاتن مفاعلن بتكريره فاعلم هداك الهنا
الوسيط
ادم وصل قلبا لا يطيق فراقكم فصبري انقضى من عظم ما قد اصابنا
الوسيم
فهمتك العليا حبيبي بالذي ملا القلب من شوق اغثني بالهنا
وكن شفيعا اذ تقول انا لها فحسنك قد اضحى هو الظل والمنى

(الصَّفْحَةُ الْأَخِيرَةُ مِنَ النُّسْخَةِ)

١٢

المعنى

وجاهك يرجى في النوائب كلها ... وان طال ما قد هاج قلبي وأحزنا

ولازلت في عز يحسن لوجهه ... وفي حبه كم زال عن قلبي العنا

المقدمة

وفي مجده من كل عبد تكرما ... واخلاقه اثنى عليها مليكنا

به وصل قلبي في الحياة وبعدها ... ونيل مرادي في هواه مع المنا

المسند

هواك به تشفى سقامي ولوعتي ... وكم في الهوى قد زال عن قلبي الضنا

وانت ملاذ الدهر يا خير مرسل ... وانت الذي منه النوال وحسنا

المطرد

ودين هوى طه الشفيع وصحبه ... عسى منه اعطى القرب ثم التحنا

له العز حقا والتداني من العلى ... وفي حسنه كم زال عن قلبي الونا

وقد رام قلبي نحو حل مطهر ... به يرتجي يا صاح تفريج كربنا

ثلاث وعشرون العروض وضربها ... ثلاث كذا مع اربعين لها سنا

واحرى راجي للقبول مع الرضا ... له وكذا الاحباب من فضل ربنا

وصل على طه وسلم وآله ... واصحابه اهل المكارم والثنا

تم بحمد الله

وعونه

5.4 مَتْنُ الرِّسَالَةِ مُحَقَّقًا:

هَذِهِ رِسَالَةٌ لَطِيفَةٌ فِي مُهْمَلَاتِ الْبُحُورِ الشِّعْرِيَّةِ لِشَيْخِنَا الْحَبْرِ أَحْمَدَ السُّجَاعِيِّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ ثِقَتِي

بَدَأْتُ بِحَمْدٍ لِلْإِلَـهِ مُصَلِّـيَـا عَلَى الْمُصْطَفَى خَيْرِ الْبَرَايَا نَبِيِّنَـا
وَبَعْدُ: فَخُذْ نَظْمًا لِمَا هُوَ مُهْمَـلٌ عَلَى نَسَـقٍ لِلْخَزْرَجِـيِّ فَـأَتْـقِـنَـا
وَهَا هُوْ **وَسِيطٌ** قَدْ أَتَى ثُمَّ وَزْنُـهُ بِعَكْسِ طَوِيلٍ فَاعْلَمَـنَّ مُـتَـمَّـنَـا
وَسِيمٌ لَهُ عَكْسُ الْمَدِيدِ كَمَا أَتَـى **وَمُـعْـتَـمِـدٌ** قُـلْ (فَـاعِـلَاتُكَ) مُعْلِنَـا
وَمُـتَّـئِـدٌ قُـلْ (فَاعِلَاتُنْ) مُـكَـرَّرًا وَ(مُسْتَفْعِ لُنْ) أَيْضًا فَكُنْ صَاحِ ذَا اعْتِنَا
وَقَدْ جَا (مَفَاعِيلُنْ) **لِمُنْسَرِدٍ** كَـذَا وَمَعْ (فَـاعِ لَاتُـنْ) مَـرَّتَـيْـنِ مُـبَـيَّـنَـا
وَمُطَّرِدٌ قُـلْ (فَاعِلَاتُنْ) (مَفَاعِلُنْ) بِتَكْرِيـرِهِ فَـاعْـلَـمْ هَـدَاكَ إِلَـهُـنَـا

الْـوَسِـيطُ

أَدِمْ وَصْلَ (**قَلْبٍ**) لَا يُطِيقُ فِرَاقَكُمْ فَصَبْرِي انْقَضَى مِنْ عِظْمِ مَا قَدْ أَصَابَنَا

الْـوَسِـيـمُ

بِـهِمَّتِـكَ الْعُلْيَا (**حَبِيبِيَ**) بِالَّـذِي مَـلَا الْـقَلْـبَ مِنْ شَـوْقٍ اعْتَـنَّ بِالْـهَـنَـا
وَكُنْ لِي شَفِيعًا إِذْ تَقُولُ أَنَا لَهَا فَحُسْنُكَ قَدْ أَضْـحَى هُوَ الظِّلُّ وَالْمُنَى

الْمُـعْـتَـمِـدُ

وَجَاهُكَ يُرْجَى فِي النَّوَائِبِ كُلِّهَا وَإِنْ طَـالَ مَـا قَـدْ هَـاجَ قَـلْـبِي فَـأَحْزَنَا
وَلَازِلْتُ فِـي عِزٍّ بِـحُـسْنٍ لِوَجْـهِهِ وَفِـي حُبِّـهِ كَمْ زَالَ عَـنْ قَـلْـبِـيَ الْـعَـنَـا

الْـمُـتَّـئِـدُ

وَفِـي مَـجْـدِهِ مِنْ كُلِّ عَبْدٍ تَكَرَّمـا وَ(**أَخْـلَاقُـهُ**) أَثْـنَـى عَـلَـيْـهَـا مَـلِـيكُـنَـا
بِهِ وَصْلُ قَلْبِي فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَهَا وَنَيْـلُ مُـرَادِي فِـي هَـوَاهُ مَـعَ الْـغِـنَى

الْمُـنْسَرِدُ

هَوَاكَ بِـهِ تُشْفَى سِقَـامِي وَلَـوْعَتِي وَكَمْ فِي الْهَوَى قَدْ زَالَ عَنْ قَلْبِيَ الضَّنَا

وَأَنْتَ مَـلَاذُ الـدَّهْرِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ وَأَنْـتَ الَّـذِي مِـنْـهُ الـنَّـوَالُ وَحَـسْـبُنَا

الْـمُـطَّرِدُ

وَدِينِي هَوَى طه الشَّفِيعِ وَصَحْبِهِ عَسَى مِنْـهُ أُعْطَـى **(الْقُرْبَ)** ثُـمَّ التَّحَنُّنَا

لَـهُ الْعِزُّ حَقًّا وَالتَّـدَانِي مِنَ الْعُـلَا وَفِـي حُـسْنِـهِ كَمْ زَالَ عَنْ قَلْبِيَ الْـوَنَى

وَقَـدْ أَمَّ قَلْـبِي نَـحْـوَ خِلٍّ مُطَهَّرٍ بِـهِ يُرْتَـجَى يَا صَاحِ تَـفْـرِيجُ **(كَـرْبِـنَـا)**

ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ الْعَرُوضُ وَضَرْبُهَا ثَـلَاثٌ كَـذَا مَـعْ أَرْبَـعِـينَ لَـهَـا سَـنَـا

وَأَحْـمَـدُ رَاجٍ لِلْقَبُولِ مَـعَ الرِّضَى لَـهُ وَكَـذَا الْأَحْبَابُ مِـنْ فَـضْـلِ رَبِّـنَـا

وَصَـلِّ عَـلَـى طه وَسَـلِّـمْ وَآلِـهِ وَأَصْـحَـابِـهِ أَهْـلِ الْمَكَـارِمِ وَالـثَّـنَـا

تَمَّتْ بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ.

5. تَخْرِيجَاتُ رُمُوزِ الشَّوَاهِدِ:

أشار بقوله: «**(قَلْبٍ)**» في بحر الْوَسِيط إلى شاهده، وهو قول بعضهم: (الدماميني، 1994م، صفحة 49) (الغرناطي، 2007م، صفحة 83)

أَيَسْلُو عَنْكَ قَلْبٌ بِنَارِ الْحُبِّ يَصْلَى وَقَدْ سَدَّدْتَ نَحْوِي مِنَ الْأَلْحَاظِ نَصْلًا

تقطيعه:

أَيَسْلُوعَنْ كَقَلْبُن بِنَارِلْحُبْ وَقَدْسَدَدْ تَنَحْوِي مِنَلْأَلْـحَا ظِنَصْلًا بِيَصْلَى

مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِلُين مَفَاعِيلُن فَعُولُن مَفَاعِلُين فَعُولُن فَعُولُـن

وأشار بقوله: «**(حَبِيبِي)**» في بحر الْوَسِيم إلى شاهده، وهو: (الدماميني، 1994م، صفحة 49)

قَدْ شَجَانِي حَبِيبٌ وَاعْتَرَانِي ادِّكَارُ لَيْتَهُ إِذْ شَجَانِي مَا شَجَتْهُ الدِّيَارُ

تقطيعه:

قَدْشَجَا نِيحَبِيبُن وَعْتَـرَا نِدْدِكارُو لَيْتَهُـو إِذْشَجَانِي مَاشَجَتْ هُدْدِيَارُو

فَاعِلُن فَاعِلَاتُن فَاعِلُن فَاعِلَاتُن فَاعِلُن فَاعِلَاتُن فَاعِـلُن فَاعِلَاتُن

وأشار بقوله: «وَ(**أَخْـلَاقُـهُ**)» في بحر الْـمُـتَّـئِـد إلى شاهده، وهو قولهم: (الغرناطي، 2007م، صفحة 91)

كُنْ لِأَخْلَاقِ التَّصَابِي مُسْتَمْرِيًا وَلِأَحْوَالِ الشَّبَابِ مُسْتَحْلِيًا

تقطيعه:

كُنْلِأَخْـلَا قِتْتَصَابِي مُسْتَمْرِيَـا وَلِأَحْـوَا لِشْشَبَابِ مُسْتَـحْلِيَا

فَاعِلَاتُن فَـاعِلَاتُن مُسْتَفْعِ لُنْ فَـعِلَاتُن فَـاعِـلَاتُ مُسْتَفْعِ لُنْ

وأشار بقوله: «أُعْطَى (**الْقُرْبَ**)» و«تَفْرِيجُ (**كَرْبِنَـا**)» في باب الْـمُـطَّـرِد إلى شاهده، وهو قول بعضهم: (الدماميني، 1994م، صفحة 57)

مَنْ مُجِيرِي مِنَ الْأَشْجَانِ وَالْكَرْبِ مَنْ مُدِيلِي مِنَ الْإِبْعَادِ بِالْقُرْبِ

تقطيعه:

مَنْمُجِيرِي مِنَلْأَشْجَا نِوَلْكَرْبِي مَنْمُدِيلِي مِنَلْإِبْعَا دِبِلْقُرْبِي

فَاعِلَاتُن مَفَاعِيلُن مَفَاعِيلُن فَاعِلَاتُن مَفَاعِيلُن مَفَاعِيلُن

أما الْمُعْتَمِدُ والْمُنْسَرِدُ فلم أهتدِ إلى فكّ تخريجِ شاهديهما، إذ شاهد المعتمد قولهم: (الدماميني، 1994م، صفحة 51) (ابن القطاع، 1985م، صفحة 142)

مَا رَأَيْتُ مِنَ الْجَآذِرِ بِالْجَزِيرَةِ إِذْ رَمَيْنَ بِأَسْهُمٍ جَرَحَتْ فُؤَادِي

تقطيعه:

مَا رَأَيْتُم نَلْجَـأَاذِرِ بِلْجَزِيـرَةِ إِذْرَمَيْنَبِ أَسْهُمِنْجَرَ حَتْفُؤَادِي

فَاعِلَاتُكَ فَاعِلَاتُكَ فَاعِلَاتُكَ فَاعِلَاتُـكَ فَاعِلَاتُن

وشاهد المنسرد قول بعضهم: (الدماميني، 1994م، صفحة 56) (ابن القطاع، 1985م، صفحة 197)

لَقَدْ نَادَيْتُ أَقْوَامًا حِينَ جَابُوا وَمَا بِالسَّمْعِ مِنْ وَقْرٍ لَوْ أَجَابُوا

تقطيعه:

لَقَدْنَادَيْ تُـأَقْوَامَن حِينَ جَابُـو وَمَابِسْسَمْ عِمِنْوَقْرِن لَـوْأَجَابُـو

مَفَاعِيلُنْ مَفَاعِلُن فَاعِ لَاتُـن مَفَـاعِيلُنْ مَفَـاعِلُن فَاعِ لَاتُن

ومجمل ما ذكره السجاعي من البحور هو ما اشتهر من المهملات، وكلها ناتجة عن التبديل الدوراني، أما عدَّة المهملات منها فقد أشار إليها بقوله:

ثَلَاثٌ وَعِشْرُونَ الْعَرُوضُ وَضَرْبُهَا ثَـلَاثٌ كَذَا مَـعْ أَرْبَعِينَ لَـهَـا سَـنَا

أي أنّ عدة المنظوم عليه من المهمل ثلاثٌ وعشرون عروضا لها ثلاثةٌ وأربعون ضربا. هذا فيما نقل منها، وإلا فإن المحدثين قد زادوا عليها زيادة لا يكاد يبلغها الحصر.

6. خَاتِمَةٌ وَتَوْصِيَّاتٌ:

يعدُّ هذا المختصر عملا نفيسا في باب مُلَح العلم، يُضِيفُ جَديدا إلى المكتبة العربيةِ، استطاع صاحبه الوقوف على دقائق علم العروض، ومنه البحور المهملات الناتجة عن فك البحور الشعرية عن طريق التبديل الدوراني، كما أبان عن سعة اطلاع وإحاطة ودُربة للسجاعي في مختلف العلوم، ومنها علم العربية، أمكنه أن ينسج على منوال الرامزة الخزرجية على جهة الاختصار ليسهل استحضار شواهد المهمل من البحور.

ويُوصِي البحْثُ بـــ:

- توجيهِ الطلبة والباحثِين إلى استكناهِ خبايا التُّراث العرَبيِّ والإسلامِيِّ تحقيقًا وفَهرَسةً ودراسةً.
- أن تُخصَّص فرَقُ بحثٍ تُعنى بالتّراث العربيِّ المخطوطِ.
- دراسةِ أسلوبِ السُّجَاعِيّ ومنهجِه التعليميِّ في مصنَّفاتِه.

والْحمْد لله ربِّ الْعالمِين.

6. قائمة المراجع:

ابن القطَاع، علي بن جعفر، (1985م)، البارع في علم العروض، المكتبة الفيصلية، المملكة العربية السعودية.

بروكلمان، كارل، (دت)، تاريخ الأدب العربي، ترجمة: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة.

البغدادي، إسماعيل باشا، (دت)، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

البغدادي، إسماعيل، (1951م)، هدية العارفين، وكالة المعارف الجليلة، تركيا.

الجبرتي، عبد الرحمن، (دت)، تاريخ عجائب الآثار، دار الجيل، بيروت.

الحسيني، محمد خليل، (1408ه)، سلك الدرر، دار ابن حزم، بيروت.

الدماميني، بدر الدين، (1994م). العيون الغامزة على خبايا الرامزة، مكتبة الخانجي، مصر.

الزركلي، خير الدين، (2002م)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت.

سركيس، يوسف، (دت)، معجم المطبوعات العربية والمعربة، مكتبة الثقافة الدينية، مصر.

الغرناطي، محمد الشريف، (2007م)، شرح القصيدة الخزرجية، دار البيروتي، سورية.

الكتاني، عبد الحي، (1982م)، فهرس الفهارس والأثبات، دار الغرب الإسلامي بيروت.

كحالة، عمر رضا، (دت)، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت.

مبارك، علي باشا، (1305ه)، الخطط الجديدة لمصر القاهرة، المطبعة الأميرية الكبرى، مصر.

المقّري، أحمد، (1997م)، نفح الطيب، دار صادر، بيروت.